

## الحراك وسوق العمل

حاج عمر براهيم

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة غرداية  
47000، الجزائر

hadjamar.brahim@univ-ghardaia.dz

### المستخلص

تهدف هذه الورقة البحثية الى القاء الضوء على سوق العمل في الجزائر و الذي هو عبارة عن وسيلة إيجاد بيئة مَحَفزة للعمل تتيح للمواطن تنمية قدراته واستعداداته، وتكون فيه الفرص على أساس القدرات والمواهب والجهد الذاتي للحصول على مكانة وظيفية واجتماعية راقية داخل المجتمع، ومن ثم يصبح المجتمع مجالاً خصباً لتنافس أعضائه، واخترنا من بين الاشكالات التي تقف في طريقه اشكالية الحراك وعلى حسب طبيعته ونوعه قد يصبح ويتحول الى عقبة ومشكلة تهدد سوق العمل من خلال النزوح او الهجرة وجملة التنقلات فيحدث خلل في التوازنات بين اطراف سوق العمل كل هذا قد قدم في شكل تساؤلات حاولت الدراسة الاجابة عليها عبر مجموعة نقاط توضح معاني الحراك ، وانواعه والاشكال التي قد يتخذها وكذا الاسباب التي تقف وراءه وتأثر سوق العمل به .

الكلمات المفتاحية: الحراك، سوق العمل، الشغل.



## **Mobility and the labor market**

**Hadj Amar Brahim**

Faculty of Social and Human  
Sciences, University of Ghardaia  
47000, ALGERIA  
hadjamar.brahim@univ-ghardaia.dz

### **ABSTRACT**

**The aim of this document is to throw light on the Algerian labor market, which is a mean of founding an environment that allows to the citizen to increase his capacities and preparations. In this market, the good performance, capacities and talents are the only way to get satisfying job. Hence, community becomes a field of challenges for his members. But there are many problems that face the achievement of this goal. We choose the problem of mobilization as an example. The goals way ad nature of mobilization causes an obstacle that faces the advance of labor market. This way happened through the large emigration and exodus of the members from place to another. As a result social in stability and unbalance occurred in the labor market. All this factors has been presented as a set of questions, the sociological and the economical studies tries to answer out it through asset of points that illustrate the fact of mobilization. These studies doll's with the kinds, the forms the mobilization can take, the reasons behind it and the influence of the labor market by the mobilization.**

**Keywords:** mobilization, labor market, work.

## مقدمة

يعتبر الحراك الاجتماعي اشكالية من اشكاليات سوق العمل، و الذي هو عبارة عن وسيلة إيجاد بيئة مَحَفزة للعمل تتيح للمواطن تنمية قدراته واستعداداته، وتكون فيه الفرص على أساس القدرات والمواهب والجهد الذاتي للحصول على مكانة وظيفية واجتماعية راقية داخل المجتمع، ومن ثم يصبح المجتمع مجالاً خصباً لتنافس أعضائه، وعلى حسب طبيعة ونوع الحراك قد يصبح ويتحول الى عقبة ومشكلة تهدد سوق العمل من خلال النزوح او الهجرة وجملة التنقلات فيحدث خلل في التوازنات بين اطراف سوق العمل ، أي بين العرض والطلب وترجع اسبابه الى مجموعة من الاسباب وفي هذا الصدد يمكن طرح جملة من التساؤلات في خضم هذا الموضوع فماذا يقصد بالحراك؟ ماهي انواعه؟ وكيف يؤثر على سوق العمل ؟ هذا ما سنحاول الاجابة عنه من خلال التعرض الى النقاط التالية :

1. معاني الحراك وانواعه.

2. أشكال الحراك الاجتماعي وأسبابه.

3. الحراك الاجتماعي وسوق العمل.

## اهداف البحث

- الفاء الضوء على ظاهرة الحراك ومعانيها.
- معرفة الاشكال التي يتخذها الحراك والاسباب التي تقف وراءه.
- القدرة على التحليل لربط الحراك بسوق العمل.

## معاني الحراك وانواعه

للحراك عدة معاني نستلهمها في النقاط التالية:

### معنى الحراك

الحراك فهو سعي الأفراد للتحويل من مكانة إلى أخرى داخل إطار الجماعة الأهلية الواحدة، وذلك بتبني أسلوب جديد نوعياً ومؤقت من أجل إحداث النقلة (عبد النور، 2019)

### انواع الحراك

يتخذ الحراك عدة انواع نذكرها في :

### الحراك الاجتماعي:

يعرف بيتر سوروكين الحراك الاجتماعي على انه: " تنقل الافراد او المجموعات من وضعية اجتماعية الى اخرى وانتقال المواضيع، القيم والصفات الثقافية بين الافراد والمجموعات" (merlie, 1994: 14,15)

وعلى حسبه فان الحراك الاجتماعي له شكلان: "يمكن ان يكون افقيا عندما يكون الانتقال الفردي او الجماعي يكون في نفس المستوى الاجتماعي من وجهة النظر للمدخل والمستوى المعيشي والهيبية والمكانة المهنية والامتيازات والواجب فيما يتعلق بالتعليم او عندما تكون الحركة والهجرة والتغير وانتشار العناصر الثقافية يكون في نفس الطبقة الاجتماعية" (merlie, 1994: 15). والحراك العمودي: "انتقال الافراد او مجموعة، موضوع او قيمة ثقافية لطبقة اجتماعية الى اخرى، ويمكن ان يكون تصاعديا او تنازليا..." (merlie, 1994: 15) وبذلك يعني الحراك الاجتماعي "الانتقال للفرد او مجموعة من وضعية اصلية الى وضعية الوصول" (lebaron, 2009: 80)

### الحراك المهني :

معناه "السهولة أو القدرة على التحرك أو التنقل" (Larousse, 2004: 272)، "كما يعد الحراك من اكثر المصطلحات شيوعا في علم الاجتماع، ويستخدم للإشارة الى الحركة او الانتقال من مكان لآخر مثل الحراك المكاني او الجغرافي، حيث نجد مترادفات للحراك المهني مثل الاعمال المهنية، الحراك الوظيفي، وقد يطلق عليه البعض حراك العمل، وبمعنى ذلك ان الحراك المهني يساوي ويعادل الحراك الاجتماعي" (زيدان، 1976: 17).

عرفه السيد الحسيني بانه: "شكل من اشكال الترقية وهو انتقال عامل أو مجموعة من العمال من المستوى الغير ماهر الى مستوى اخر سواء الى اعلى السلم الهرمي او ادناه" (لويس كامل، 1970: 484).

هو " ظاهرة تنظيمية تعني مغادرة بعض عمال المؤسسة التي يعملون فيها الى مؤسسات اخرى لأسباب عديدة منها ضعف الاجر والحوافز او توتر علاقات العمل، ويمكن ان يكون الحراك المهني داخل نفس المؤسسة او بين فروعها، او حراك في نفس القطاع او قطاعات النشاط الاقتصادي المختلفة، او حتى حراك في المستوى العالمي." (قاسيمي، 2011: 59).

- تعرفه Alxendra wayoonf عموما على انه تغيير مؤسسة او مصنع او هو تغيير المنصب في الهيكل التنظيمي واحيانا يؤدي الى تغيير المنطقة وحتى البلد، كما انه صفة لوضعية الوظيفة الذي يؤدي حسب مختلف الاجراءات شاغلها الى مواجهة داخل المؤسسة او خارجها نقلا جغرافيا او مهنيا او دوليا" (wayoonf, 2008: 03).

## أشكال الحراك الاجتماعي وأسبابه

### اشكال الحراك

حدد علماء الاجتماع أشكال الحراك الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي في المجتمع المعاصر في (غديري، 2016: 48 بتصرف):

- الحراك العمودي: وفيه انواع مثل الحراك التعليمي والدائري.
- الحراك الأفقي: حراك بين الاجيال وحراك داخل الجيل الواحد.

### أسباب الحراك الاجتماعي

يتحقق الحراك الاجتماعي إذا ما توافر عدد من العوامل التي تساعد على حدوثه داخل البناء الاجتماعي، وسنذكر هنا اهم تلك العوامل ولو بـايجاز (2016 tafa-sociologue):

#### التعليم:

تأتي أهمية التعليم كأحد عوامل الحراك الاجتماعي لما تؤدي إليه نتائجه من التحقيق مستوى أرقى في التقدم العالمي ومن ثم تقدم اجتماعي وفرص عمل أفضل تعمل على تحفيز الفرد أو الجماعة بالانتقال بمجتمعهم من مكانة معينة إلى مكانة أخرى أو أعلى.

#### التقدم التكنولوجي:

يتسم التقدم التكنولوجي كأحد عوامل الحراك الاجتماعي بفاعليته لما يحدثه من أثر إيجابي للحراك الاجتماعي، لأن الفرد الذي يمتلك الخبرات والقدرات التقنية يستطيع أن يتدرج في الهرم الوظيفي للارتقاء بذاته اجتماعيا واقتصاديا.

#### الأيديولوجية السياسية والتحويلات السياسية:

ويقصد بها النظام السياسي القائم على العدالة في توزيع القيم والفرص وتتوافر لديه مقومات المجتمع المتحضر التي تتيح للفرد أن يرتقي في هرم التدرج الاجتماعي طالما تملك القدرات والكفاءات المطلوبة، تاركا أولئك الأفراد المتعثرين في تنمية قدراتهم في درجات أقل في هرم التدرج.

#### الهجرة:

تلعب الهجرة دورا كبيرا في الحراك الاجتماعي، حيث أنها ناتجة عن السعي لتحسين ظروف وأحوال الأفراد والجماعات اجتماعيا واقتصاديا، لما تنتجه من فرص متعددة في التعليم والعمل ومستوى عال من الدخل، ومن ثم تحقيق الرقي الاقتصادي والاجتماعي للأفراد.

## الحراك الاجتماعي وسوق العمل

### الهجرة وعلاقتها بالحراك الاجتماعي

"تشكل الهجرة في العديد من البلدان عاملاً مهماً يؤثر في هيكليات تشكيل القوى العاملة. وتفيد التقديرات اليوم أن 214 مليون شخص - أي حوالي 3.1 في المائة من سكان العالم - يعيشون خارج بلدانهم الأصلي، أي أكثر من ضعف عددهم قبل 25 سنة. ويشارك حوالي 105 ملايين شخص من أصل هذا العدد في النشاط الاقتصادي، وما برحت أعداد المهاجرين تتزايد بمرور الوقت" (مكتب العمل الدولي، 2013: 15)

وتعتبر الهجرة عاملاً على درجة مرتفعة من التأثير المباشر على ظاهرة الحراك الاجتماعي، وذلك لكثرة حدوثها في المجتمع المعاصر، وأهمية دوافعها التي تتمثل في سعي الأفراد الحثيث لتحسين ظروفهما اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً .

### عوامل الطرد والجدب في الهجرة

وفق الاتجاه الكلاسيكي المفسر للهجرة يرى بان عوامل الطرد والجدب تتحكم في المهاجر ويترك وطنه بحثاً عن عمل وتم تحديد جانبين: الاول حدوث هجرة ترتبط بعوامل طاردة وعوامل جاذبة فالحالة الاقتصادية المناوئة في المجتمع الاصلي تدفع الناس الى مغادرته وتركه في نفس الوقت فان الحالة الاقتصادية الرائجة والجاذبة في المجتمعات المضيفة تجذب المهاجرين اليها، اما الثاني: فسلوك المهاجر يساير تعظيم المنفعة والتي تفرض ان المهاجر يستهدف تعظيم المنفعة الاقتصادية من خلال قيامه بالهجرة (غانم، 2006: 26).

### اثر الحراك على سوق العمل

ان اثار الحراك الاجتماعي المتمثل في ظاهرة الهجرة كثيرة على جميع الاصعدة الا اننا نختصرها في الجانب المتعلق بسوق العمل وهي:

-انتشار البطالة: تزامم القوى البشرية الوافدة والقوى البشرية الوطنية على سوق العمل وتحد من فرص حصول العمالة الوطنية على عمل، واذا توفر مطلب العمل تكون بأجور منخفضة.  
-عدم استفادة اقتصاد الدول المرسله من قوة عمل المهاجر.

-اختلال في قيمة العمل: نجد انفسنا نتكلم عن بعض المهن وهي مطلوبة وتحتاج الى نوع من المهارة والمستوى التعليمي واخرى لا تحتاج الى تلك الشروط فقد يتهافت الكثير من من يطلبون العمل على بعض المهن دون غيرها مثل الاعمال الصناعية ويتحاشون غيرها كاعمال الفلاحة والاعمال الشاقة التي تتطلب القوى البدنية .

نضرب مثالا حول وضعية الجزائر اتجاه العمالة الوافدة اليها فقد سن المشرع عدة قوانين وتشريعات ضابطة لهذه الفئة، فتعد الامرية رقم 66-211 المؤرخة في 21 جويلية 1966 والامرية رقم 71-60 المؤرخة في 05 اوت سنة 1971 هما الاساس التشريعي الذي يتناول قضية شروط دخول واقامة الاجانب في الجزائر، فاذا تنظم

معظم تشريعات العمل استخدام العمال الاجانب، "حيث ينص على وجوب حصولهم على رخصة عمل" (بدوي و مصطفى، 1984: 14).

### الخاتمة

قد يصبح الحراك الاجتماعي عقبة ومشكلة تهدد سوق العمل، وتعتبر الهجرة شكلا من اشكال الحراك الاجتماعي، تؤثر على سوق العمل نتيجة العمالة الوافدة او المغادرة على حد سواء، فالعمالة الاجنبية تؤثر على السوق الداخلي او الوطني على عدة اوجه، كما ان العمالة المغادرة تؤثر سلبا في السوق العمل، لما تترك من فراغ في مناصب العمل، وبذلك يحدث عدم توازن في قانون العرض والطلب. سوق العمل بطبيعة الحال يتأثر بعدة اسباب منها اشكالية الحراك الاجتماعي والمتمثل في نزوح العمالة الاجنبية والذي بطبيعة الحال يصبح له علاقة بأشكالية اخرى وهي البطالة والتي ترتبط بدورها بالنمو الديمغرافي اذا كل هذه الاسباب هي عوامل محددة لسوق العمل ، ولعل الموضوع لا يمكن حصره في هذه السطور لأنه اكبر من هذا ويستحق عدة دراسات ومسوحات لتقي بحقه.

### المراجع

- tafa-sociologue (2016،04). الحراك الاجتماعي أسبابه وأنواعه. مأخوذ من الموقع <http://tafasociologue.blogspot.com/2016/04/blog-post.html>
- بدوي، أحمد زكي و مصطفى، محمد كمال (1984). معجم مصطلحات القوى العاملة. مصر، مؤسسة شباب الجامعة.
- زياد، عبد الله عبد الغني(2006). المهاجرون :دراسة سوسولوجية أنثروبولوجية. مصر،المكتب الجامعي.
- عبد النور، محمد. الحراك الجزائري من منظور اجتماعي (14 03, 2019).مؤخوذ من الموقع <https://blogs.aljazeera.net/blogs/2019/3/14> (تاريخ الوصول 29 03, 2020).
- غديري، وسام (2016). الضغوط المهنية وتأثيرها على الحراك المهني داخل المؤسسة الجزائرية - دراسة ميدانية بالمركز الجوارى للضرائب. مذكرة ماستر في علم الاجتماع تنمية الموارد البشرية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهدي. ام البواقي،الجزائر.
- قاسيمي، بناصر(2011). دليل مصطلحات علم اجتماع التنظيم والعمل. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- لويس كامل، مليكة (1970). قراءات في علم النفس لاجتماعي في البلاد العربية. مصر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- مكتب العمل الدولي (2013). العمالة والحماية الاجتماعية في السياق الديمغرافي الجديد. التقرير الرابع لمؤتمر العمل الدولي الدورة 102. برلين.

ISBN: 978-9922-9343-4-1

المؤتمر العلمي الدولي للعلوم الإنسانية والاقتصادية والتعليم

International Scientific Conference on Humanities, Economics and Education



- Dominique, Merlie(1994). les enquêtes de mobilite sociale. 1er. 1 vols. Paris. puf.
- Larousse, Pierre(2004). Dictionnaire Français. Paris. Hachette Livre.
- Lebaron, Frederic(2009). La sociologie de A a Z. Paris. Dunod.
- Wayoonf, Alxendra(2008). La mobilité professionnelle. Paris. Dunod.